

فتح الباري شرح صحيح البخاري

المثاني والقرآن العظيم هو معطوف على قوله ألم القرآن وهو مبتدأ وخبره محذف أو خبر مبتدأ محذف تقديره والقرآن العظيم ما عداها وليس هو معطوفا على قوله السبع المثاني لأن الفاتحة ليست هي القرآن العظيم وإنما جاز إطلاق القرآن عليها لأنها من القرآن لكنها ليست هي القرآن كله ثم وجدت في تفسير بن أبي حاتم من طريق أخرى عن أبي هريرة مثله لكن بلفظ القرآن العظيم الذي اعطيتموه أي هو الذي أعطيتموه فيكون هذا هو الخبر وقد روى الطبرى بإسنادين جيدين عن عمر ثم عن على قال السبع المثاني فاتحة الكتاب زاد عن عمر ثنتي في كل ركعة وباسناد منقطع عن بن مسعود مثله وباسناد حسن عن بن عباس أنه قرأ الفاتحة ثم قال ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال هي فاتحة الكتاب وبسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ومن طريق جماعة من التابعين السبع المثاني هي فاتحة الكتاب ومن طريق أبي جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قلت للربيع أنهم يقولون إنها السبع الطوال قال لقد أنزلت هذه الآية وما نزل من الطوال شيء وهذا الذي أشار إليه هو قول آخر مشهور في السبع الطوال وقد أسنده النسائي والطبرى والحاكم عن بن عباس أيضا بإسناد قوي وفي لفظ للطبرى البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف قال الراوى وذكر السابعة فensiتها وفي رواية صحيحة عند بن أبي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير أنها يومنس وعند الحاكم أنها الكهف وزاد قيل له ما المثاني قال ثنتي فيهن القصص ومثله عن سعيد بن جبير عن منصور وروى الطبرى أيضا من طريق خضيف عن زياد بن أبي مريم قال في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال مر وأنه وبشر وأنذر وأضراب الأمثال واعدد النعم والأنباء ورجح الطبرى القول الأول لصحة الخبر فيه عن رسول الله عليه وسلم ثم ساقه من حديث أبي هريرة في قصة أبي بن كعب كما تقدم في تفسير الفاتحة .

(قوله باب الذين جعلوا القرآن عضين) .

قيل إن عضين جمع عضو فروى الطبرى من طريق الضحاك قال في قوله جعلوا القرآن عضين أي جعلوه أعضاء كأعضاء الجذور وقيل هي جمع عضة وأصلها عضة فحذفت الهاء كما حذفت من الشفة وأصلها شفة وجمعت بعد الحذف على عضين مثل برة وبرين وكمة كرين وروى